الاحتمال في الصيغ الصرفية وأثره في إنشاء المعاني المختلفة : دراسة تحليلية

بدر بن عبد العزيز بن مجر المرشدي
جامعة شقراء

(قدم للنشر في 12/21/ 2023م – وقبل للنشر في 2024/02/19م)

المستخلص: يعالج هذا البحث قضية صرفية هي:(الاحتمال في الصيغ الصرفية وأثره في إنشاء المعاني المختلفة)، والمراد من الاحتمال أن تكون الصيغة قابلة في أصل وضعها لعدة احتمالات مقبولة؛ كاحتمال صيغة (فعيل) المبالغة في اسم الفاعل مثل:(كريم وحليم)،إذا وقع الكرم والحلم منه كثيرا، واسم المفعول مثل:(جريح وقتيل) بمعنى مجروح ومقتول، فالصيغة هنا احتملت أمرين مختلفين، وقد يجتمع الأمران في مثال واحد – وهو هدف هذا البحث-كـ(حميد وحفيظ) فالموصوف بهما يمكن أن يكون اسم فاعل يقع الحمد والحفظ منه كثيرا، واسم مفعول يقع عليه الحمد والحفظ كثيرا. وقد تحتمل الصيغة الصرفية ثلاث وظائف مقبولة، مثل: صيغة (مَفْعَل) التي تحتمل: المصدر الميمي، واسم الزمان، واسم المكان، فـ(المصير) في قول الله تعالى:(إلى الله المصير) تحتمل: الصيرورة، وزمان الصيرورة، ومكان الصيرورة، وغير ذلك من الأمثلة التي وردت في طيات هذا البحث. فهذه الفكرة تُعنى بالبحث عن الخروج من التحديد القاطع لوظائف بعض الصيغ للتوصل إلى احتمالها وظائف أخرى بشكل منضبط ومقبول، للوقوف على إمكانات توالد المعاني المختلفة من الصيغ المتحدة، بناء على القواعد المقيسة التي وضعها النحاة من خلال المسموع من كلام العرب شعرا ونثرا.

كلمات مفتاحية: الصيغة الصرفية – الاحتمال - الدلالة المعنوية - إنشاء المعاني.

* * *

Possibility in Morphological Forms and Its Impact on Creating Different Meanings: Analytical Study

Badar Abdulaziz Majar Al-Murshidi
Shaqra University
(Received 21/12/2023 ; accepted 19/2/2024)

Abstract: This research addresses a morphological issue, namely (the possibility in morphological forms and its impact on creating different meanings) The term 'possibility' means that a form is inherently capable of several possible functions. For example, the form (faʿīl)can indicate two possible morphological functions. The first is the exaggeration in the active participle, like in (karīm) and (ḥalīm), used when generosity and forbearance are frequently exhibited. The second is the passive participle, as in (jarīḥ) and (qatīl), meaning wounded and killed. Thus, the form can potentially have two different functions, and sometimes both functions can coexist in a single example like in (ḥamīd) and (ḥafīz), where it means frequently engaging in praise and protection, and frequently receiving praise and protection.
A morphological form can have three possible functions, such as the form (mufaʿl),which can denote: the mimed source, temporal and spatial noun. E.g., (almaṣīr)in the verse:(īla Allah almaṣīr) denotes the process, time, and place of becoming, among others discussed in this research. This idea is concerned with the potentiality of functions of some formulas in a disciplined and acceptable manner, to generate different meanings from united formulas, based on the standard rules set by Arab grammarians in poetry and prose.
Keywords: Morphological form, Possibility, Semantic Significance, Creation of Meanings.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك قسم: اللغة العربية ، كلية: العلوم والدراسات الإنسانية ، جامعة: شقراء ص ب: RAYE8243رمزبريدي:13326
الرقم الإضافي: 3413 المدينة: الرياض ، المملكة العربية السعودية

(*) Corresponding Author:

Associate Professor Dept.,Arabic Faculty Humanities -, Shaqra - University, P.O. RAYE8243 Box: 13326-, Code: 3413, City- Riyadh-, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: balmorshdy@su.edu.sa

DOI: 10.12816/0061796

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين، وصحابته الغر الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد.

فإنَّه مما لا شك فيه أنَّ علم النحو هو العلم الباحث في تراكيب الجمل العربية، وبيان الأسس التي تبنى عليها للوصول إلى دلالاتها المضمرة فيها، وهو بهذا من أهم علوم العربية قاطبة، وإذا كان علم النحو بهذه المكانة - لكونه يبحث في تراكيب الكلام العربي- فإن له صِنْوًا وقرينا لا يقل أهمية عنه، هو علم الصرف الذي يُعنى بالبحث في صيغ ومفردات الكلام العربي من جهات متعددة غير المعنى اللغوي، كوزن الكلمة، واشتقاقها وجمودها، وتجردها وزيادتها، وإعلالها وإبدالها...إلخ؛ ولذا يجوز لنا أن نقول: إنه علم ميزان الكلمة في العربية، والبحث عما يطرأ عليها من تحوُّلات تؤدي إلى تغيير دلالتها والمقصود بها والمراد منها.

ولما كان الصرف العربي صنو النحو العربي وقرينه - كانت له مَزِيَّةٌ وحظوة عند الدارسين والباحثين، وهذا ما حدا بي أن أتناول جانبا منه، فعزمت على الإسهام فيه بهذا البحث:(الاحتمال في الصيغ الصرفية وأثره في إنشاء المعاني المختلفة دراسة تحليلية).

وهو بحث يعالج قضية صرفية هي: قضية الاحتمال في الصيغ الصرفية، والاحتمال في الصيغ الصرفية معناه أن تكون الصيغة قابلة في أصل وضعها لعدة احتمالات مقبولة، ومن ذلك مثلا: صيغة (فعيل) التي تأتي بمعنى المبالغة في اسم الفاعل مثل: (كريم وحليم)، إذا وقع الكرم والحلم منه كثيرا، أو اتصف بهما على جهة اللزوم، كما أن هذه صيغة (فعيل) نفسها تأتي بمعنى اسم المفعول مثل:(جريح وقتيل) بمعنى مجروح ومقتول، فصيغة فعيل هنا احتملت معنيين مختلفين لا يمكن الجمع بينهما معا في مثال واحد، ولكن الصيغة نفسها قد تجمع بين المعنيين في مثال واحد كـ(حميد وحفيظ) اللذان يحتملان أن الموصوف بهما فاعل يقع منه الحمد والحفظ منه كثيرا مع المبالغة، كما يحتملان أنَّ الموصوف بها ممن يقع عليه الحمد والحفظ كثيرا؛ فيكون موصوفهما محمودا محفوظا. وبهذا تحتمل الصيغة الواحدة معنيين مختلفين مقبولين في آن واحد بدلالة الوضع، بصرف النظر عن السياق اللغوي الذي ترد فيه الصيغة.

ومن ثَمَّ كان القصد والتوجه إلى الكتابة في هذا الموضوع الذي يُعنى بالخروج من معنى صيغة صرفية لمعنى صيغة أخرى بشكل منتظم ومنضبط؛ للتوصل إلى دلالات معنوية مختلفة.

وهذه الفكرة يراد من خلالها إثبات مرونة الصيغ الصرفية المتحدة، وإمكانات توالد المعاني المختلفة منها، وهذا معناه أن بعض الصيغ قد تحتمل أو تتضمن أكثر من معنى، فبدلا من أن يطيل المتكلم في بناء الجمل والتراكيب لأجل المعاني، نجده يوجز ويصيب هدفه بسهولة ويسر من غير إخلال ولا تقصير، وهو في كل هذا سائر على القواعد المقيسة التي وضعها الصرفيون من خلال المسموع من كلام العرب شعرا ونثرا.

ومن الأمثلة التي بُني عليها البحث في هذا أن تحتمل الصيغة الصرفية ثلاثة معاني؛ كأن تحتمل الصيغة معنى اسم المفعول واسم الفاعل والمصدر، أو اسم الفاعل واسم المفعول واسم المصدر، أو المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان، ومن الصيغ الصرفية ما يحتمل معنيين؛ كأن تحتمل الصيغة المصدر واسم المصدر، أو اسم المفعول واسم الفاعل، أو مصدر فعلين مختلفين...إلخ مما سأبينه في طيات البحث، والذي يعنينا من هذا الاحتمال هو الخروج من معنى صيغة صرفية لمعنى صيغة أخرى بشكل منتظم ومنضبط؛ للتوصل إلى دلالات معنوية مختلفة.

أهداف البحث:

لهذا الموضوع عدة أهداف يريد أن يصل إليها، ومنها:

1. تفسير فكرة الاحتمال في الصيغ الصرفية نظريا وتطبيقيا.
2. تقويم المعاني الواردة في الصيغة الصرفية في النصوص اللغوية وبخاصة القرآن والحديث والشعر من جهة إمكانية احتمالها لأكثر من وظيفة يترتب عليها أكثر من معنى.
3. بيان أن قواعد الصرف في العربية قواعد محكمة ودقيقة ومرنة.

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية هذا الموضوع، إلى جملة أمور منها على سبيل المثال:

1. تقرير أن قواعد الصرف في العربية قواعد محكمة ودقيقة ومرنة.
2. إثبات أن الصرف العربي– وإن كانت أكثر صِيَغِهِ سطحية مجردة- إلا أن في بعضها طاقات دلالية عميقة ومختلفة تكمن في رحم الصيغة الأم.
3. تطبيق فكرة البحث على نص شريف عالٍ يقيم فرضياتها، ويحقق نظرة الباحث في إمكان وقوعها في الكلام العربي المبين.
4. معرفة أسباب اختلاف المفسرين في معاني الآيات تبعا لاختلافهم في تحديد نوع الوظيفة الصرفية للتدليل على أن القرآن الكريم هو أجلى النصوص التي تظهر طاقات القواعد الصرفية.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الوقوف على أن فكرة الاحتمال في الصيغ الصرفية فكرة لا تظهر إلا من خلال المعالجة النصية الدقيقة لهذه الصيغ المحتملة.
2. بيان أن الصرف العربي ما زال حافلا بالموضوعات القديمة التي يمكن تناولها تناولا جديدا.
3. بيان مرونة الصيغ الصرفية، وأنها تحمل في طياتها طاقات دلالية لا تظهر إلا بعد البحث الدقيق، وعرض المعاني المتوقعة منها على السياق اللغوي الذي يحكم بقبول المعاني المختلفة للصيغة الواحدة أو رفضها.
4. القطع بأن وظائف الصيغ الصرفية لا تستوي؛ فبعضها موضوع لوظيفة، وبعضها موضوع لوظيفتين، وبعضها موضوع لثلاث وظائف.
5. تطبيق قواعد الصيغ الصرفية المحتملة على النصوص؛ للوقوف على إمكانية تحقق هذه الصيغ المقيسة على النصوص المسموعة، وبخاصة النص القرآني العالي.

صعوبات البحث:

1. قلة الصيغ الصرفية التي يقع فيها الاحتمال، وعدم تطويع السياق لقبولها في كثير من الآيات التي وقفت عليها.
2. صعوبة تحليل الصيغ المحتملة، وصعوبة إخضاع السياق لكل الاحتمالات الممكنة فيها.
3. قلة معالجات الصيغ المحتملة عند المفسرين؛ الأمر الذي يزيد من صعوبة الفكرة المدروسة.

تساؤلات البحث:

1. هل يمتزج الاحتمال الدلالي بكل احتمالات الصيغ الصرفية المحتملة التي أتت الشواهد اللغوية المختلفة على وقوع الاحتمال فيها؟
2. هل تتغير دلالة الصيغة الصرفية الواحدة من غير أن تتعارض معانيها في السياق اللغوي الواحد؟

الدراسات السابقة:

لقد وقفت على بعض البحوث التي اقتربت من فكرة بحثي من جهة الفكرة العامة، واختلفت عنه من جهة زوايا المعالجة، وأنماطها، ومن هذه البحوث ما يأتي:

1. الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية - بحث لـ شكران حمد شلاكه المالكي - مجلة

القادسية - العراق العدد 1 المجلد 8 السنة 2009م. تناول هذا البحث أهم الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية مع الاهتمام بالاحتمال الدلالي لهذه الصيغ، ثم ذكر أسباب حدوث الصيغ المشتركة، ثم ختم بحثه بأهم المصطلحات الدالة على الصيغ المشتركة، وبهذا يفارق بحثي هذا البحث من جهة كونه تطبيقا خالصا.

2. دلالة الاحتمال الصرفي - بحث لـ د. حسن غازي السعدي - مجلة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل بالعراق العدد 4 أيلول 2010م. تعرض فيه الباحث لمبحثين أولهما دلالة احتمال الأفعال أكثر من وزن صرفي، والثاني دلالة احتمال الأسماء أكثر من وزن صرفي بصرف النظر عن الجمع بين المعاني، وهو مناط بحثي.
3. الاحتمال الصرفي في القرآن الكريم - رسالة دكتوراه للباحث جلال الدين يوسف فيصل العيداني - جامعة البصرة - 2011م. تناول الباحث في الفصل الأول منه: الاحتمال في البنية المصدرية، وفي الفصل الثاني الاحتمال في المشتقات، وفي الفصل الثالث الاحتمال في صيغ الجموع، وفي الفصل الرابع الاحتمال في الأفعال، وعلى الرغم من تشابه بحثي مع هذا البحث إلا أن بحثي يعالج الاحتمال من جهة مختلفة تماما عن الجهة التي عالج فيها مادة بحثه؛ إذ كان الباحث يأتي بالصيغة التي يمكن أن يكون فيها الاحتمال ويأتي بما يكون على وزنها من الكلمات سواء في الاسم أو في الصفة، ولكن بإدخال القراءات في فكرة الاحتمال، والحقيقة أن القراءة تغير الصيغة، وبحثي يعالج توحيد الصيغة واختلاف معناها.
4. من مظاهر التوافق اللفظي والاختلاف الدلالي في الأبنية الصرفية - بحث لـ د. مبروك حمود الشايع مجلة كلية الآداب- جامعة حائل - العدد 22 محرم 1433هـ. موضوع هذا البحث التشابه اللفظي في الأبنية الصرفية في الأسماء والأفعال، وتوجيه السياق للفصل بين هذا التشابه بتحديد المراد منه، وهذا يخالف بحثي من جهة أن السياق لا يحدد المراد بل يختار الوجوه جميعها.
5. أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم - رسالة ماجستير للباحثة مروة عباس حسن - جامعة ديالى بالعراق 2013م. هذا البحث وجهت فيه الباحثة المعنى المراد مستعينة بتوجيه السياق لمعنى من المعاني المحتملة، وليس لاختيار كل المعاني كما في بحثي.
6. الاحتمال الصرفي في أبنية المصادر في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت: 745هـ) عفاف هادي شريف، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل- العراق، العدد 23، المجلد1، 2015م. وهو بحث في الاحتمال الصرفي للمصادر من خلال تفسير أبي حيان، تعرضت فيه الباحثة لبعض المصادر واحتمال دلالة بعضها على بعض.
7. دلالة الاحتمال الصرفي في الشواهد الشعرية في تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، د. لطيفة يوسفان، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث- العراق، العدد 11، المجلد 38، 2016م. بحث يدور حول تعدد دلالة الاحتمال الصرفي في الشواهد الشعرية في تفسير البيضاوي، وتحليلها ومناقشتها، وليست متعلقة بالقرآن إلا من باب الاستشهاد.
8. صيغة (فاعلة) في التعبير القرآني بين الاحتمال الصرفي والإعجاز البياني، د.

هاشم جعفر حسين الموسوي، بحث منشور بمجلة كلية الآداب – جامعة ذي قار- العراق، العدد 11، القسم الثاني، 2017م. وقد تناول الكلمات القرآنية التي على وزن (فاعلة) كـ (فاقرة وعاصفة وطاغية...إلخ) ونصَّ في مقدمته على أن هذه الصيغة جاءت في القرآن في مائة لفظة، واحتملت أربع دلالات، هي اسم فاعل صفة لمؤنث، أو مصدر، أو اسم ذات لمؤنث، أو اسم جمع، ومن ثَمَّ اقتصر على صيغة واحدة، وهي ليست داخلة في حدود بحثي مطلقا.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج **(الوصفي)** الذي يُعنى برصد ظاهرة الاحتمال في الصيغة الصرفية، والوقوف على أثره في إنشاء المعاني الإضافية من خلال وصف الشواهد المنتقاة وتحليلها وتفسيرها؛ لبيان ما إذا كان لهذه الظاهرة أثر بالغ وواضح ومطرد في القرآن الكريم أم لا، وذلك من خلال تحليل المفسرين للآيات المختارة في معالجة الفكرة.

خطة البحث الإجمالية:

اقتضت طبيعة المادة العلمية المجموعة في هذا البحث أن ينقسم إلى: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة: ذكرت فيها التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، وصعوبات البحث، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته الإجمالية.

التمهيد: وتعرضت فيه لمفهوم الاحتمال في الصيغة الصرفية، ووظائفها المختلفة.

المبحث الأول: الاحتمال في الصيغ وأثره في إنشاءِ ثلاثة معانٍ مختلفة.

احتمال الصيغة الصرفية اسم المفعول، واسم الفاعل، والمصدر.

احتمال الصيغة الصرفية اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المصدر.

احتمال الصيغة الصرفية المصدر الميمي، واسم الزمان، واسم المكان.

المبحث الثاني: الاحتمال في الصيغ وأثره في إنشاء معنيين مختلفين:

احتمال الصيغة الصرفية المصدر، واسم المصدر.

احتمال الصيغة الصرفية اسم المفعول، واسم الفاعل.

احتمال الصيغة الصرفية مصدر فعلين. (بصير- حكيم)

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

الصيغ الصرفية، والمعاني المختلفة

***

لعل من أبرز سمات العربية الشريفة وتميزها ذلك الثراء المتنامي في صيغها الصرفية، هذا الثراء الذي تعددت مظاهره؛ دلالة على نماء هذه اللغة واستمرار حيويتها.

إن نظرة فاحصة لموضوعات الدرس الصرفيّ توقف الباحث على بعض الصِّيغ الصرفية التي تتشابه في اللفظ وتختلف في المعنى، وهنا يأتي دور الدارس الذي ينظم قبول السياق لمعاني هذه الصيغ ورصد الفروق بينها، وقبولها جميعها من غير تضارب أو تعارض في المعاني العامة لسياق الكلام.

وسوف نتعرض في هذا البحث لثراء الأبنية الصرفية، ودورها في إنشاء المعاني الإضافية في النصوص، ولعل من أبرز ما تثيره دراسة الأبنية الصرفيّة ذلك التعدد الكائن في كثير من أبوابها، وهو هدف هذا البحث:(الاحتمال في الصيغ الصرفية وأثره في إنشاء المعاني المختلفة دراسة تحليلة) إذ إنني لن أتتبع فيه إلا الصيغ التي يحتمل لفظها صيغا صرفية أخرى تتعدد دلالاتها وتختلف معانيها، مع قبول السياق لهذه المعاني، وعدم تناقضه فيها، وهذا كثير جدا في الصرف العربي، ومن ذلك مثلا:

صيغة (فعيل) التي تحتمل المصدر نحو:(صهيل) والصفة المشبهة نحو:(كريم) واسم المفعول نحو:(طريد) والمبالغة نحو:(سميع)، وصيغة (فَعول) التي تحتمل مثال المبالغة نحو:(صبور) واسم المفعول نحو:(رسول)، وصيغة (فُعول) التي تحتمل الجمع نحو:(رجال قعود) والمصدر نحو:(سجود)، وصيغة مفعل) التي تحتمل اسم الفاعل نحو قولنا:(زيد مختار ما يريد) واسم المفعول نحو قولنا:(زيد هو المختار عندي). (ابن جني،1371ه،346/1).

فهذا الاحتمال في الصيغ الصرفية معناه أنه يمكن أن تنوب صيغة عن صيغة في المعنى بشرط أن يؤيد السياق هذه الإنابة ولا يلغي معنى الصيغة الأول، وهذا هو الذي ينمي معاني الصيغ لتنشأ عنها معاني أخرى، وإن لم يدل ظاهر الصيغة على هذا؛ لأن المبنى قد يدل على زيادة المعنى من غير تغير فيه، إذ إن "المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد...والصيغ أيضا صالحة لهذا التعدد والاحتمال، وأما إذا وجدت القرائن السياقية فيتحدد المعنى"(د. تمام حسان،1427ه،ص:163).

ولا شك أنَّ لهذه الخاصية، وهذه الطبيعة في الصرف العربي فوائد ووظائف، منها تحقيق الإيجاز والاختصار والاقتصاد اللغوي، وقد ألمح (ابن يعيش في شرح المفصل) إلى فضل هذه الظاهرة في الاختصار واطّراح التطويل، معرجا على أنها وسيلة إبانة مكثفة تستجمع كلمات متعددة في لبوس كلمة واحدة، فقال ممثلا بصيغة اسمي الزمان والمكان:" والغرض من الإتيان بهذه الأبنية ضرب من الإيجاز والاختصار؛ وذلك أنك تفيد منها مكان الفعل وزمانه، ولولاها لزمك أن تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان"(ابن يعيش،107/6).

وهكذا كانت دلالة الصِّيغ الصرفية على معانٍ واحدة أمرا فيه نظر في كثير من هذه الصيغ، بل إن كثيرا من هذه الصيغ قد يخرج إلى معان أخرى، تختلف معانيها ولا تختلف صيغتها، ولا شك أن الأصل أن يختلف المعنى لاختلاف الصيغة أو التركيب، ولكن العربية لغة أخرى غير كل اللغات؛ إذ إنها يمكن أن تختلف معانيها وتتفق ألفاظها، وهذا أمر فيه تجاوز كبير لمستويات الاستخدام اللغوي في اللغات الأخرى؛ لذا يحاول هذا البحث أن يثبت كيف تنشأ هذه المعاني المختلفة من هذه الصيغ الثابتة غير المختلفة، وهي فكرة يرى فيها الباحث ما يجعلها جديرة بالبحث المستفيض في القرآن الكريم.

وهذا يدل على أن النحاة كانوا على وعي تام بأن هذه الصيغ لها فائدة كبيرة في الإيجاز مع الدلالة على المعاني المختلفة المقصودة، وهذا المقصد هو موضوع هذا البحث، وذلك أن تدل الصيغة الصرفية على معانٍ غير المعنى الأول القريب منها؛ فتتعدد بذلك المعاني العامة في الكلام بحسب ما يقتضيه السياق، ويقبله المقام، ولهذا النمط من التعبير روافد كثيرة في القرآن الكريم، فمنه ما احتملت فيه الصيغة ثلاثة معان، ومنه ما احتملت فيه الصيغة معنيين، وهذه المعاني كلها صحيحة ومطلوبة ويقبلها السياق جميعها، وهو ما سنبينه في المبحثين التاليين إن شاء الله تعالى.

المبحث الأول

الاحتمال في الصيغ الصرفية وأثره في إنشاء ثلاثة معانٍ مختلفة

***

- **قد تأتي الصيغة الصرفية محتملة؛ فيؤدي هذا الاحتمال إلى إنشاء ثلاثة معانٍ مختلفة، ومن ذلك احتمال صيغة(حِلٌّ)**المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول كما في قول الله ﷻ:لرسوله ﷺ:﴿لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ*وَأَنْتَ **حِلٌّ** بِهذَا الْبَلَدِ﴾.[البلد:1-2].

فالناظر المدقق في صيغة (حِلٌّ) في الآية الكريمة يجدها تؤدي دورا مهما في إنشاء معانٍ مختلفة وفق سياق الكلام؛ فقد جمعت ثلاثة معانٍ في آن واحد:

الأول: أن تكون صيغة (حِلّ) مصدرا من الثلاثي(حَلَّ) يَحِلُّ حِلاًّ فهو حلال، وأحله، واستحله: اتخذه حلالا أو سأل الله أن يُحِلَّه له (الفيروز آبادي 1426ه،986/1) والعرب تقول: أنت حِلٌّ، وأنت حلال؛ لا إثم عليك (الأخفش1411ه،579/2) وأنت في حِل مني؛ أي طلق.(الزبيدي 1397ه،167/14).

فمن هذا الوجه في احتمالية الصيغة للمصدر يبدو لي أن المعنى: أن الله ﷻ يقول لنبيه ﷺ: أنت حِلٌّ لا إثم عليك فيما تفعله في البلد الحرام، حلال لك أن تقتل فيه من شئت، وذلك أن الله تعالى لما فتح عليه مكة أحلها له، وما أُحلت لأحد قبله؛ فأحل دماء قوم، وحرم دماء قوم؛ فقتل عبد الله بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، ومقيس بن صبابة وغيرهما، وحرم دار أبي سفيان فقال: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.(الزمخشري1429ه،757/4،الرازي 1420ه،164/31).

ويمكن أن يوجه معنى المصدر إلى أن الله ﷻ يُسلي رسوله ﷺ عما وقع منه يوم فتح مكة؛ قائلا له: إن ما صنعته في هذا البلد الحرام فأنت في حِل منه، غير مؤاخذ عليه، أو أنه يطمئنه إلى أنه في حل ممن قاتله أن يقاتله(ابن عاشور،1984م،347/30) وإنما فعل النبي ذلك بالبلد الحرام؛ لأن أهله جاءوا بأعمال توجب إحلال حرمته.(البغوي،1420ه،254/2،الزمخشري،14 29ه، 757/4).

الثاني: أن تكون صيغة(حِلّ)اسم فاعل بمعنى(حالٌّ) من الثلاثي المضعف(حَلَّ) فتكون من قولهم: حلَّ في المكان فهو حال. (السمين الحلبي،1406هـ،147/3،الألوسي،1415هـ، 140/3) فالحَالُّ هو الساكن المقيم، والمعنى: لا أقسم ببلد أنت حالٌّ به لعظم قدرك؛ فإننا لا نقسم بشيء أنت أحق بالإقسام منه. (ابن عادل،1419هـ،339/30).

الثالث: أن تكون صيغة(حِلّ) اسم مفعول بمعنى (مُسْتَحَلٌّ) من الثلاثي(استَحَلَّ)المزيد بالألف والسين والتاء، والمعنى: لا أقسم بهذا البلد وأنت مستَحَلٌّ الحرمة به، مُضَاع الحق فيه، (الكرماني، د.ت،1341/2). هذا البلد الذي حَرَّمَ أهلُه فيه صيد الطير والوحش واستحلوا قتلك، ولم يراعوا حرمتك، في حين أَمِنَ الناس فيه على دمائهم وأموالهم،(البغوي،1420ه،254/5، الزمخشري ،1429ه،757/4)وفي الجملة المعترضة بين القسم وجوابه(وأنت حل...)" تعريض بالمشركين في عداوتهم وظلمهم للرسولﷺ في بلد لا يظلمون فيه أحدا، وفي ابتداء القسم بمكة إشعار بحرمتها المقتضية حرمة من يحل بها".(أبو حيان،1420ه،479/10، ابن عاشور،347/30، ابن عادل،341/20)، وفيه أيضا: تحقيق بذكر بعض المكابدة وسوء صنيع المشركين ليصرح بذمهم فكأنه قيل: "ومن المكابدة أن مثلك على عظم حرمته يستحل بهذا البلد الحرام ولا يحترم كما يستحل الصيد في غير الحرم".(القرطبي،1383ه، 60/20، الألوسي،133/30).

وهكذا كان للاحتمال في صيغة (فِعْلٌ) أثر واضح في إنشاء معانٍ إضافية، مع أن البنية السطحية للصيغة تكاد تُظهر معنى واحدا، ولكن التحليل الدقيق والنظر للبنية العميقة للصيغة يظهر أنَّ معانيَ صيغ أخرى ودلالات جديدة يمكن أن تحتملها هذه الصيغة من غير تعارض أو تنافر في المعنى العام لسياق الآية؛ ومن ثَمَّ فقد أَثْرَت الصيغةُ الآيةَ ونَمَّتْ معانيها، عن طريق الاحتمالات المختلفة، ولو كان التعبير بأيَّة صيغة أخرى لما كان للآية هذا الثراء المعنوي الوافر، وهذه الدقة المتناهية.

- **ومما أدى فيه الاحتمال في الصيغة الصرفية إلى إنشاء ثلاثة معانٍ مختلفة احتمال صيغة (مَفْعَل) و(مُفْعَل) المصدر الميمي، واسم الزمان، واسم المكان،** في قول الله ﷻ حكاية عن قصة سيدنا نوح عليه السلام:﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ **مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[هود: 41].

لقد كان لصيغة (مَفعل - ومُفعل) في قوله تعالى:(بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) في هذه الآية الكريمة دور مهم جدا في إنشاء معانٍ مختلفة ومرادة، منها ما جاء من جهة التصريف، ومنها من جهة التركيب، وقد اشتملت من جهة التصريف على ثلاثة معان مختلفة كلها مرادة مقصودة:

الأول: أن تحتمل صيغتا(مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) مصدرين ميميين على وزن(مَفعَل) و(مُفعَل)، فالأول من الثلاثي المبني للمعلوم(جرى، يجري) الذي مصدره الميمي(مَجْرَى) وهذه " المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة لأن المصدر مفعول، فإذا كان كذلك جرى مجرى المصدر الذي لا ميم فيه في الإعمال وغيره؛ وذلك قولك: ضربته مضربا أي ضربا".(المبرد،1415ه،119/2) والثاني من الثلاثي المبني للمفعول، المزيد بالهمزة (أرسَى يُرْسِي) الذي مصدره الميمي(مُرسَى) "وإذا كان المصدر لفعل على أكثر من ثلاثة كان على مثال المفعول، وكذلك إن بنيت من الفعل اسما لمكان أو زمان كان كل واحد منهما على مثال المفعول لأن الزمان والمكان مفعول فيهما وذلك قولك في المصادر: أدخلته مُدخلا، وسرَّحته مسرحا، وهذا مسرحنا أي موضع تسريحنا وهذا مقامنا لأنك تريد به المصدر والمكان من أقمت".(المبرد،120/2).

فمعنى الآية بناء على عدِّ الصيغتين مصدرا ميميا: بسم الله جريها وإرساؤها،(الطبري،1420ه، 328/15) وإنما جاءت صيغة (مَجراها) من فعل مبني للفاعل؛ لأن الله نسب فعل الجري إلى السفينة فقال قبلها: (وهي تَجْري بهم في موج كالجبال)، بينما جاءت صيغة (مُرساها) من فعل مبني للمفعول لأن الله ﷻ لم ينسب فعل الإرساء إليها؛ ليخبر أنه سبحانه هو الذي أرساها؛ لأن أحدا لا يعلم كيف ترسو في هذا الخضم الهائل من الماء.(الطبري،330/15،الدرويش،1415ه، 353/4).

الثاني: أن تحتمل صيغتا (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) اسمي الزمان من الفعلين نفسيهما، وعليه فمعنى الصيغتين: باسم الله حين جريها وحين إرسائها، كقولهم: أجيئك خفوق النجم، ومَقْدم الحاج على حذف المضاف؛ والتقدير: وقت خفوق النجم، ووقت مقدم الحاج، فالمجرى والمرسى للوقت كذلك. (المرادي،1421ه،169/2، الزجاج،1408ه،52/3، الزمخشري،373/2).

الثالث: أن تحتمل صيغتا (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) اسمي المكان، والمعنى: باسم الله في مكان جريها ومكان إرسائها، هذا إذا جعلت(بسم الله) حالا من الواو في(اركبوا) أي: اركبوا فيها مسمين الله، أو قائلين بسم الله حال جريها وحال إرسائها، أو في مكان جريها ومكان إرسائها، ويمكن أن يكون قوله:(بسم الله مجراها ومرساها) من الخبر الذي معناه الإنشاء أي: سَمُّوا الله في حال جريها وحال إرسائها، وفي زمان جريها وفي زمان إرسائها، وفي مكان جريها وفي مكان إرسائها، فأمرهم الله أن يسموه في كل حال من أحوال السفينة؛ إذ إنها سفينة الخلاص والنجاة، ولا عاصم من أمر الله بالغرق إلا لمن رحمه بركوبها، وعليه يكون الكلام واحدا؛ والمتكلم الله تعالى، ويمكن أن يكون السياق كلامين؛ فيكون قوله: (بسم الله) في محل رفع خبرا مقدما، وقوله:(مجراها ومرساها) مبتدأ مؤخر، فيكون نوح عليه السلام أخبرهم بركوب السفينة، وأخبرهم بأن جريها وزمان ومكان جريها وإرسائها ليس إلا بسم الله وأمره وقدرته. (النحاس،169/2، الزجاج،52/3، الرازي،349/17، القرطبي 153/9).

وبهذا يتضح كيف كان للاحتمال في صيغتي (مَفعل ومُفْعل) أثر واضح في إنشاء معان متعددة ومختلفة فأفادتا الدلالة على أمر الله للناجين بركوب السفينة أن يسموا الله حال جريها وحال إرسائها، وفي زمان جريها، وفي زمان إرسائها، وفي مكان جريها، وفي مكان إرسائها، أو يكون نبي الله نوح

عليه السلام أخبرهم عن أن جريها وزمان ومكان جريها لا يكون إلا بسم الله وقدرته.

- **ومما أدى فيه الاحتمال في الصيغة إلى إنشاء ثلاثة معانٍ مختلفة احتمال صيغة (مُسْتَفْعَل) المصدر الميمي، واسم المكان، واسم الزمان، ومن ذلك أيضا قول الله ﷻ:﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾.**[البقرة: 12].

لقد أدى الاحتمال في الصيغة التي على وزن(مُسْتَفْعَل) في قوله:(إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) في هذه الآية الكريمة دورا مهما جدا في إنشاء ثلاثة معان مختلفة كلها مرادة مقصودة، أعان عليها السياق:

الأول: أن تحتمل صيغة(مُسْتَقَرُّ) المصدر الميمي من الثلاثي المضعف(استقرَّ) المزيد بالألف والسين والتاء، التي تفيد "المبالغة في الوصف"(ابن عاشور،346/29) ومعنى (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) بناء على هذا التوجيه: إلى ربك يومئذ توجُّهُ العباد واستقرارهم، وهو اختيار كثير من المفسرين.

فقوله:(إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) يعني: إلى ربك وحده توجه العباد واستقرارهم؛ لا يتوجهون إلا إليه، ولا يَنْصَبُوا إلى غيره، أو إلى حُكْمِه يومئذ يرجع استقرار أمورهم، لا يحكم فيها غيره؛ لأن الملك يومئذ له وحده، حيث لا حاكم ولا مالك سواه، ويؤيده قوله: (لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) [غافر: 16]. (الزمخشري،662/4، القاسمي،1418ه،363/9) وبناء على هذا التوجيه فالصيغة تحتمل المصدر الميمي.

الثاني: أن تحتمل صيغة(مُسْتَقَرُّ) اسم المكان من الثلاثي المضعف المزيد(استقرَّ) فيكون المعنى: إلى مشيئة ربك وحُكمه يومئذ موضع قرار العباد من جنة أو نار، يدخل من شاء الجنة، ويدخل من شاء النار بما قدم وأخر. (الزمخشري،662/4، الرازي،725/30، العمادي،66/9)، ويرى الخلوتي أن المعنى: أنهم لا يتوجهون إلا إلى حيث أمرهم من مقام حسابه. (الخلوتي،1421ه،246/10).

الثالث: أن تحتمل صيغة (مُسْتَقَرُّ) اسم الزمان من الفعل نفسه؛ فيكون المعنى: إلى ربك وحده يومئذ زمان استقرار الخلائق العباد، ووقت الفصل بينهم، فسوقهم إلى مستقرهم من جنة أو نار عائد إلى مشيئته تعالى. (البيضاوي، 1418ه،266/5).

وهكذا أدى الاحتمال في صيغة(مُسْتَفْعَل)إلى إنشاء معان مختلفة متكاملة مرادة، وتبيَّن كيف كان للصرف العربي دور بارز في إثراء المعاني.

- **ومما أدى فيه الاحتمال في الصيغة إلى إنشاء ثلاثة معانٍ مختلفة احتمال صيغة (فَعِيل) اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة، واسم الفاعل من الثلاثي المزيد بالألف والسين والتاء، واسم المصدر، ومن ذلك قول الله ﷻ:﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾[يس:43].**

لقد أدى الاحتمال في صيغة (فَعِيل) في قوله:(فَلا **صَرِيخَ** لَهُمْ) دورا مهما في إنشاء معانٍ مختلفة ومرادة في الوقت نفسه؛ فنشأ عنه ثلاثة معان:

الأول: أن تحتمل صيغة(صريخ) اسم فاعل من الفعل الثلاثي (أصرخ) المزيد بالهمزة، فيكون صريخ بمعنى مُصْرِخ، وهو مغيث الصارخ أو مزيل الصراخ، والهمزة فيه للسلب والإزالة. (ابن عطيه، 1422ه، ص455/4، الألوسي،28/23). ومعلوم أنَّ وزن (فعيل) من أبنية اسم الفاعل؛ كعليم وقعيد بمعنى عالم وقاعد (ابن عقيل،1400ه،138/3). فلما دخلت(لا) النافية صار المعنى: "أنهم لا مغيث لهم يزيل صراخهم، ويمنعهم من الغرق إن شاء الله إغراقهم".(أبو حيان،324/7، الألوسي،28/23).**الثاني:** أن تحتمل(صريخ) اسم الفاعل من الثلاثي

(استصرخ) المزيد بالألف والسين والتاء[1] فتكون بمعنى مستغيث.(ابن عطيه،455/4،القاسمي،187/8).والفرق بين هذا المعنى والمعنى الذي قبله أن أحدا يغيثهم بنفسه، أما الثاني فإن أحدا لا يستطيع أن يغيثهم بنفسه لكنه يطلب من غيره أن يغيثهم؛ فكأن الأول فاعل بنفسه، والثاني فاعل بغيره، فمجيء الصيغة على هذا النحو نفى عنهم المغيث والمستغيث، وإلى هذين التوجيهين ذهب الإمام الألوسي فقال: المعنى أن هؤلاء إن أراد الله إغراقهم فليس لهم مغيث ينقذهم من الغرق، وليس لهم مستغيث يطلب لهم من ينقذهم لأن المستغيث يُنادى به فيصرخ المنادي قائلا: جاءك العون والنصر.(الألوسي،28/23).

ويقول ابن عادل أيضا: قال:(لا صَرِيخ لهم) ولم يقل: لا منقذ لهم؛ لأنَّ مَنْ لا يكون مِن شأنه أن ينصر لا يَشْرَع في النصر مخافة أن يذهبَ ماءُ وَجْهِهِ، ولكنه إذا رأى من يعينه على ذلك بذل مجهوده في دعوته إلى الإنقاذ. (ابن عادل،230/16، الرازي،285/26) فلما دخلت (لا) النافية نفى الله عنهم جنس المغيث، وجنس الداعين إلى الإغاثة.

الثالث: أن تحتمل (صريخ) بمعنى صراخ اسم مصدر من الفعل(صرخ)؛ إذا صَوَّت يستغيث ويطلب النجدة، فهو مثل: العويل والصهيل، والمعنى: أنهم- لو أراد الله إهلاكهم بالغرق- فلن يكون لهم صوت أو صراخ يدل على أنهم يغرقون؛ لأن الماء حين يملأ أفواههم لا يستطيعون الصراخ. (السمين الحلبي،69/7، القاسمي،187/8، الألوسي،28/23، الزجاج،159/3).

فاختيار الصيغة الصرفية المحتملة المنفية بـ(لا) النافية للجنس(لا صريخ) في الآية هنا هو الأنسب والأدق من كل وجه؛ إذ أنشأ فيها هذا الاحتمال معاني كثيرة ومتنوعة ومرادة وصحيحة في لفظة واحدة، فمن أراد الله إهلاكه بالغرق لن يكون له مغيث يغيثه، ولا مستغيث يستغيث له، ولا صوت يدل على أنه يغرق، وبهذا أنشأت الصيغة معاني إضافية متناغمة لا توجد في أي صيغة أخرى تقوم مقامها، وهذا يدل دلالة واضحة على مرونة النظام الصرفي في العربية الشريفة، وقدرته على توفر وإنتاج المعاني الإضافية المتعددة المختلفة مع الصحة اللغوية.

المبحث الثاني
الاحتمال في الصيغ الصرفية وأثره في إنشاء معنيين مختلفين

***

- **تأتي الصيغة الصرفية محتملة معنيين مختلفين كثيرا في القرآن الكريم، ومنه احتمال صيغة(حكيم)اسم الفاعل من الثلاثي المبني للمعلوم، ومن الثلاثي المزيد بالهمزة المبني للمفعول كما في قوله ﷻ:**﴿ يس*وَالْقُرْآنِ **الْحَكِيمِ**﴾.[يس: 2-1].

حيث جاءت صيغة (حكيم) التي بوزن (فعيل) محتملة صيغة المبالغة أو الصفة المشبهة في الآية الكريمة، وهي أيضا محتملة الاشتقاق من فعلين مختلفين، وهذا الاحتمال هو الذي أنشأ معنيين مرادين مختلفين في الآية بمعاونة السياق، وهما:

الأول: أن تحتمل (حكيم) بوزن (فعيل) من الفعل الثلاثي المجرد(حَكَمَ) اسم الفاعل، فتكون بمعنى حاكم، والمعنى فهذا القرآن حاكم مهيمن على غيره من الكتب بتمييز صحيحها من محرفها، وحاكم على الأحكام بوضع ما يصلح للعباد منها؛ ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى:(وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ)[المائدة: 48]، فذكر الله أنه أنزل الكتاب على رسوله بالحق ليهيمن على كل الكتب

(1) تشكل هذا المعنى بفضل زيادة (ا.س.ت) التي حولت معنى الفعل إلى الطلب، ومن ثَمَّ حولته من الخبر إلى الإنشاء.

التي قبله، وليحكم عليها؛ ولذا نصَّ على قوله: (فاحكم بينهم بما أنزل الله) والتعبير عن الحاكم بالحكيم؛ للدلالة على أنه كَمُل في حُكمه.(المطعني،1413ه،193/1،الطبري،490/20، القاسمي،173/8).

الثاني: أن تكون صيغة (حكيم) التي بوزن (فعيل) اسم مفعول بمعنى(مُحكَم) من الفعل(أُحْكِم) المبني للمفعول، والمراد: أنه كتاب مُحكَم لا يدخله زيغ أو ريب أو شك؛ لأنه كتاب ذو حكمة بالغة، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى:(ألر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ). [هود:1] وقد تكون(حكيم) صفة مشبهة بمعنى ذو حكمة؛ لاشتماله على الحكمة والحق والحقائق العالية؛ لأنه ينطق بها، إذ الحكمة هي إصابة الحق بالقول والعمل. (الرازي،256/26، الألوسي،249/14).

فالمعنيان-اللذان أنشأتهما الصيغة الصرفية المحتملة(حكيم)التي جاءت على وزن(فعيل)لأجل هذا الغرض- نطق بهما الكتاب الكريم في كثير من المواضع، وهما–على اختلافهما-مرادان يؤيدهما السياق الداخلي والخارجي؛ إذ القرآن الكريم المُقسمُ به هنا حاكم على الكتب السابقة وأهلها، وحاكم على الشرائع وأحكامها، وهو أيضا ذو حكمة وسداد.

- **ومما أدى فيه الاحتمال في الصيغة الصرفية إلى إنشاء معنيين مختلفين احتمال صيغة(مَرْقَد)** المصدر الميمي، واسم المكان في قول الله ﷻحكاية عن فزع الكافرين عند النفخ في الصور وخروجهم من قبورهم: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ **مَرْقَدِنَا** هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.[يس:52]. حيث جاءت الصيغة الصرفية(مَرْقَد)على وزن(مَفْعَل) محتملة المصدر الميمي، واسم المكان، وما جاءت على هذه الصيغة المحتملة على هذا الشكل إلا لإنشاء معنيين محتملين مختلفين يؤيدهما السياق:

الأول: أن تكون(مرقد) مصدرا ميميا مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، مصوغا من المصدر الأصلي للفعل، يعمل عمله، ويفيد معناه مع قوة الدلالة وتأكيدها؛ فيصاغ من مصدر الثلاثي على وزن(مَفْعَل) بفتح العين نحو: ملعب ومسقط ومصعد، إلا إذا كان مثالا صحيح اللام فيأتي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، وتحذف فاؤه في المضارع عند كسر عينه نحو: موعد وموضع؛ فإن كان صحيح الفاء، أو معتلها بالياء، أو معتل الفاء واللام، أو غير مكسور العين في المضارع؛ نحو: وجل، فصيغته(مَفْعَل)بفتح العين، وشذ: المرجِع والمصير والمعرفة والمغفرة، وقد وردت بالفتح على القياس، ويُصاغ من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول؛ كالمُنطلَق والمستخرج والمنقلب والمحبة.(ابن هشام،1429ه،209/3).

ومعنى الآية بناء على أن الصيغة مصدرا ميميا: أنهم قالوا لما خرجوا من الأجداث للبعث: يا ويلنا من بعثنا من رقادنا، فالمرقد هجعة يجد الكفار فيها طعم النوم (الزمخشري،560/2، أبو السعود،172/7، الألوسي،32/23). فجاءت مصدرا ميميا، والمصدر الميمي لا يطابق غيره من المصادر؛ إذ "إنَّ فيه دلالة على الذات بخلاف المصدر غير الميمي؛ فإنه حدث مجرد، فكلمة(منقلب) في قوله ﷻ:(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)[الشعراء: 227]لا تطابق الانقلاب في المعنى، لأن الانقلاب حدث مجرد، والمنقلب حدث يحمل معه ذاتا تنقلب، وكلمة (المساق) في قوله تعالى:(إلى ربك يومئذ المساق).[القيامة: 30] يحمل معه ذاتا تُساق بخلاف السوق الذي يدل على الحدث مجردا عن الذات، وكذلك الحياة والمحيا والموت والممات والنوم والمنام".(السامرائي،1428ه،31).

وكما أن المصدر الميمي يختلف عن المصدر غير الميمي من جهة أن الأول يحمل معه ذاتا مع الحدث، بخلاف الثاني، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن في المصدر الميمي معنى آخر غير تلبسه بالذات؛ وذلك أن المصدر الميمي فيه معنى نهاية الحدث، أو منتهاه؛ فقولنا:(مصير الخشب

رماد) تعني نهاية أمره، ولا يصح أن نقول مكانها:(صيرورة الخشب رماد) للمعنى نفسه، كما أن قولنا:(يعجبني صيرورتك رجلا) لا يصح أن نقول مكانها:(يعجبني مصيرك رجلا) لأن المصير معناه نهاية الأمر بخلاف الصيرورة. (السامرائي،1428ه،32).

وبناء على هذا فقد أفاد التعبير بصيغة المصدر الميمي معنى الذات المتلبسة بالرقاد، مع وصول هذا الرقاد إلى نهايته وهو البعث الموصل إلى الدار الآخرة، بالإضافة إلى أن الصيغة حملت معنى آخر غير كل هذا، وهو الدلالة على المكان.

الثاني: أن يكون(المرقد) اسم مكان أُرِيد به الجنس فينتظم كل المراقد. (الأندلسي،325/7، أبو السعود،172/7) فيكون المعنى: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هَذَا الذي كنا راقدين فيه. (الزجاج،291/2). قال الألوسي:"(مرقدنا) رقادنا على أنه مصدر ميمي، أو اسم مكان، ويراد بالمفرد الجمع؛ أي مراقدنا، وفيه تشبيه للموت بالرقاد من حيث عدم ظهور الفعل والاستراحة من الأفعال الاختيارية". (الألوسي،32/23، ابن عطية،458/4، الرازي،292/26).

وهكذا رأينا كيف أنشأ الاحتمال في الصيغة الصرفية التي جاءت على صيغة (مَفْعَل) معنيين مرادين مقصودين، فاحتملت أن تكون مصدرا ميميا، واسم المكان، فشملت مصدر الفعل، ومكان حدوثه معا، وهذان المعنيان ما كانا ليكونا في الآية لو عُبر عنها بأيَّة صيغة أخرى، إذ لا تفي أي صيغة أخرى بهذين المعنيين مع اختلافهما، مع الإيجاز والاختصار.

- **ومما أدى فيه الاحتمال في الصيغة إلى إنشاء معنيين مختلفين احتمال صيغة (مَطْلَع) المصدر الميمي واسم الزمان، قول الله ﷻ في وصف ليلة القدر:**﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى **مَطْلَعِ** الْفَجْرِ﴾.[القدر:5].

جاءت الصيغة الصرفية (**مَطْلَعِ**) على وزن(مَفْعَل) محتملة المصدر الميمي، واسم الزمان؛ لإنشاء معنيين مختلفين يؤيدهما السياق:

الأول: أن يكون المطلع مصدرا ميميا يدل على طلوع الفجر مع مصاحبة الذات ونهاية الطلوع، وفيه إشارة إلى أنَّ هذه الليلة مُسَلَّمة من كل الشرور حتى طلوع الفجر والمصدر ها هنا لا يُبنى إلا على وزن(مَفْعَل)، وذلك أن(المطلَع) بالفتح هو الطلوع، وبالكسر الموضع الذي تطلع منه، ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع. (الطبري،535/24، الأخفش،581/2)

ويمكن أن يكون المعنى: تتنزل الملائكة بإذن ربهم؛ يعني بأمره لأجل كل أمر فيه خير وسلامة، وأن هذا التنزل يكون حادثا حتى طلوع الفجر، فلا يُقضى في تلك الليلة إلا السلامة والخير من رزق وأَجل إلى مثلها من العام القابل، أو أن الملائكة تنزل في هذه الليلة حتى طلوع الفجر لتسلم على أولياء الله تعالى .(الماوردي،314/6، القشيري،751/3).

الثاني: أن يكون(مطلع) اسم زمان، والمراد ليس مجرد حدث طلوع الفجر، وإنما المراد الحدث والزمن الذي يحدث فيه الحدث، فخيرية هذه الليلة ليس لوقت الطلوع، بل لاستغراق كل زمن الطلوع حتى يشمل فضلها كل لحظة من الليلة فلا يفوت منها شيء، والمعنى أن هذه الليلة ممتدة حتى تنتهي كل الظلمة، ولا يبقى منها شيء في الأفق. (الأصفهاني،1412ه،522 ، البيضاوي،327/5).

وهكذا أدى الاحتمال في الصيغة إلى إنشاء معنيين مختلفين، هما: الإخبار عن السلامة كائنة في هذه الليلة إلى طلوع الفجر حتى ينتهي زمان هذا الطلوع، وفي هذا دلالة على شرف هذه الليلة وفضلها، والمسارعة إلى إحيائها بالصلاة والأعمال الصالحة.

- **ومما أدى فيه الاحتمال في الصيغة الصرفية إلى إنشاء معنيين مختلفين احتمال صيغة(خَلْق) المصدر واسم المفعول معا، كما في وصف الله ﷻ أولي الألباب بأنهم:**﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي **خَلْقِ** السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا

مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.[آل عمران:191].

حيث جاءت صيغة(خَلْق) - التي على وزن(فَعْل) لمدح الله تعالى أولي الألباب بأنهم:(يتفكرون في خَلْقِ السماوات والأرض)- محتملة المصدر واسم المفعول لإنشاء معنيين صحيحين في آن واحد:

الأول: أن تكون صيغة(خَلَقَ) مصدرا صريحا من الفعل الثلاثي(خَلَقَ) الذي مصدره(خلقا)، وبناء عليه يكون المراد من الآية: أن يكون الله تعالى يثني على عباده المتفكرين في طبيعة خلق السماوات والأرض فإن الفكرة في الخلق لهذه المصنوعات الغريبة الشكل والقدرة على إنشائها من العدم الصرف، يدل على القدرة التامة والعلم والأحدية إلى سائر الصفات العلية، وفي الفكر في طريقة هذا الخلق ما يبهر العقول، ويستغرق الخواطر. (أبوحيان،146/3، البيضاوي،54/2).

الثاني: أن تكون الصيغة اسم مفعول بمعنى(مخلوق) فيكون المعنى: أنهم يتفكرون في مخلوقات السماوات والأرض، ولا شك أن الفكر فيما أودع الله في السماوات من الكواكب النيرة، والأفلاك الدائرة، والأجرام العظام، وإبداع صنعها، وما دُبّر فيها، وما أودع في الأرض من الحيوانات والنبات والمعادن، واختلاف أجناسها وأنواعها وأشخاصها أيضاً يبهر العقل ويكثر العبر وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد. (أبوحيان،146/3، الطيبي،1434ه،481/4).

فالصيغة هنا واحدة، ولكن الاحتمال الذي فيها هو الذي أدى إلى إنشاء معنيين مختلفين، الأول: التفكر في طبيعة خلق الله ذاتها وطريقته، لا في المخلوق نفسه، فتكون الصيغة مصدرا مفيدا الدلالةَ على الحدث، والثاني: التفكر في طبيعة مخلوقاته الكائنة في السماوات والأرض، فتكون الصيغة اسم مفعول يفيد الدلالة على الذات.

ونحن لا نستطيع أن نرجح أحد المعنيين على الآخر، ولا نستطيع أن نستبعد واحدا منهما؛ لأن مجيء الآية بهذه الصيغة خاصة يراد منه – والله أعلم بمراده - أن يجمع بين المعنيين، فيقلّ اللفظ، ويكثر المعنى.

- **ومما أدى فيه الاحتمال في الصيغة الصرفية إلى إنشاء معنيين مختلفين احتمال صيغة(عَطَاء) المصدر واسم المصدر في قول الله ﷻ:**﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ **عَطَاءً** غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾.[هود:108].

حيث جاءت الصيغة الصرفية (عَطاء) بوزن (**فَعَال**) محتملة معنيين مختلفين مقصودين، هما: المصدر واسم المصدر[2]؛ ولأجل ذلك جاءت الصيغة بوزن (**فَعَال**) من الفعل أعطى، ولم تأتِ على وزن (إفعال) من الفعل نفسه(أعطى إعطاء)،وهذا الذي أدى إلى إنشاء المعنيين المرادين من السياق والله أعلم:

فالمراد من استعمال اسم المصدر- بدلا عن المصدر الموافق للفعل، في قوله:(عطاء غير مجذوذ) وليس (إعطاء غير مجذوذ) وهو مصدر الفعل أعطى-إنشاء معنيين للصيغة، هما: الدلالة على الحدث والذات معا؛ لأن الفرق بينهما أن المصدر يدل على الحدث مجردا، (الصبان،1417ه،110/2) وأما اسم المصدر فيدل على الحدث والذات ولا يقصد به الشيوع الذي يكون في المصدر الأصلي، ويكون أيضا مؤكدا لمضمون الجملة. (البقاعي ،1424ه، 23/2)

(2) اسم المصدر: اسم دال على الحدث، لكنه لا يجري على حروف الفعل؛ وذلك نحو قولك: أعطيت عطاء، فإن الذي يجري على أعطيت إنما هو إعطاء؛ لأنه مستوف لحروفه، وكذا اغتسلت غسلا بخلاف اغتسلت اغتسالا، وتكلمت كلاما بخلاف تكلمت تكلما. ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام (ت:761هـ)، تحقيق. عبد الغني الدقر، طبعة الشركة العربية المتحدة–سوريا (د.ط) (د.ت) ص492.

فالاحتمال الكائن في هذه هو الذي أنشأ معنيين مرادين:

الأول: أن تكون صيغة(عطاء)في الآية الكريمة مصدرا دالا على الحدث وقد جاءت منصوبة عليه.(ابن عطيه،209/3)والدليل على أنه أراد الحدث مجردا عن الذات، وهو حدث الإعطاء نفسه أنه وصف هذا العطاء بأنه عطاء غير مجذوذ؛ أي غير مقطوع أو منزوع عن الذين سُعِدوا، وغير متروك منهم، وكيف يتركونه وقد سُعِدوا في جنة الله ﷻ ونعيمها، فلا يزول عنهم ولا يزولون عنه.(الطبري،491/15، البغوي،467/2).

الثاني: أن تكون صيغة اسم المصدر(عطاء) في الآية دالة على ذات ما يعطيه الله ﷻ لأهل الجنة من حور عين، وقصور وأنهار وطعام وشراب وحُلل، ففي التعبير باسم المصدر معنى زائدا عن التعبير بالمصدر؛ ويؤيد إرادة التلميح بمعنى الذات في قوله:(عطاء غير مجذوذ)أنه صرح بذات العطاء المبذول لأصحاب اليمين في سورة الواقعة فقال:(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَآ أَصْحَابُ الْيَمِينِ*فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ*وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ*وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ*وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ*وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ*لاَّ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ*وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ*إِنَّآ أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَآءً*فجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً*عُرُباً أَتْرَاباً*لأَّصْحَابِ الْيَمِينِ*ثُلَّةٌ مِّنَ الأٌّ وَّلِينَ*وَثُلَّةٌ مِّنَ الأٌّخِرِينَ)[الواقعة:27-38].(ففصل الله في سورة الواقعة بعضا من ذات العطاء الذي أجمله في سورة هود، ووصف العطاء بالوصف ذاته(لا مقطوعة ولا ممنوعة) فدل ذلك على أنه عطاء ونعم تُعطى، مع ما في التعبير باسم المصدر من تأكيد مضمون الجملة.(الطيبي،203/8، أبو حيان،264/5، أبو السعود،242/4).

وقد نص الألوسي على تأكيد مجيء الصيغة على اسم المصدر للدلالة على معنى التأكيد مع المبالغة فقال: "وكأنه جيء بذلك اعتناءً ومبالغة في التأبيد ودفعا لما يتوهم من ظاهر الاستثناء من الانقطاع". (الألوسي،146/12).

والذي يعنينا هنا هو أنَّ الاحتمال سمة رائعة جدا من سمات الصرف العربي، وخصيصة من خصائصه المميزة، ومصدرا من مصادر تفاعل المعاني داخل الصيغة الواحدة؛ لأداء المعاني المختلفة بأقصر صيغة، وأوجز عبارة.

الخاتمة

***

لقد حاول هذا البحث أن يقدم صورة لفكرة من مستويات الصرف العربي، وهي فكرة الاحتمال في الصيغ الصرفية وأثره في إنشاء المعاني المختلفة، والحقيقة أنه قد تكشفت لي من خلال هذا البحث مجموعة من النتائج التي تمثل خلاصة ما توصلت إليه فيه، وهي:

1. أنَّ الاحتمال في الصيغ الصرفية واقع في اللغة العربية، وهو باب عظيم من أبواب ثرائها ودقتها، وبنائها القائم على التدبر الفكري، وليس الحفظ المجرد.
2. أن لبعض الصيغ في الصرف العربي ظاهرا وباطنا، ومعنى قريبا وآخر بعيدا، وأن هذه الصيغ التي هذا شأنها موضوعة لإيجاز الكلام واختصاره مع تأدية المعاني المرادة منه.
3. أن للسياق دورا بارزا في توجيه المعاني اللغوية، وهو الحكم في كثير منها؛ لأنه هو الذي يستدعي المعاني الإضافية المحتملة من الصيغة الصرفية الواحدة، أو لا يستدعيها بحسب حركة المعاني في النص اللغوي وانسجامها مع القاعدة الصرفية العامة.
4. أن الاحتمال في الصيغة قد يأتي لإنشاء معنيين، وقد يأتي لإنشاء ثلاثة معانٍ مجتمعة تقبلها الصيغة ولا يأباها السياق، وفي هذا دلالة على أن اللغة العربية من أعظم اللغات التي تحقق مبدأ الإيجاز والاختصار مع الدقة والإحكام.

5. أنَّ صيغة (فِعْل) مثل:(حِلّ) تأتي مصدرا بمعنى حلال، وتأتي اسم فاعل بمعنى (حَالّ) وتأتي اسم مفعول بمعنى (مُستحَل).
6. أنَّ صيغة (فَعْل) مثل:(خَلْق) يمكن أن تأتي مصدرا، واسم مفعول بمعنى مخلوق.
7. أن صيغة المصدر الميمي الذي على وزن (مَفْعَل) وإن نصَّ العلماء على أنها يمكن أن تأتي محتملة اسم الزمان واسم المكان بشرط معاونة السياق اللغوي الحاكم.
8. أن صيغة (فَعِيل) تأتي اسم فاعل واسم المصدر، كما يمكن أن تأتي من المبني للمعلوم ومن المبني للمجهول مثل:(حكيم).
9. أن صيغة(مفْعَل) مثل:(مرقد) تأتي مصدرا ميميا واسم مكان، وتأتي مصدرا ميميا واسم زمان مثل:(مطلع).

فهرس المصادر والمراجع

***

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي الأزدي (ت: 392هـ)،"الخصائص". تحقيق. محمد علي النجار، (ط2، بيروت: المكتبة العلمية،1371هـ-1952م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393هـ)، "التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)"(د.ط)، تونس: الدار التونسية للنشر،1984م.

ابن عادل، أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)،"تفسير اللباب في علوم الكتاب". تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب ابن تمام المحاربي (ت: 542هـ)"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" تحقيق. عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ).

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)،"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك". تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط20، القاهرة: دار التراث-دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه،1400هـ-1980م).

ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف(ت:761هـ)،"أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية،1429هـ-2008م.

ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف(ت:761هـ)،"شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب" تحقيق: عبد الغني الدقر (د.ط) سوريا: الشركة العربية المتحدة،(د.ت).

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت: 643ه)،"شرح المفصل".(د.ط) القاهرة: المكتبة المنيرية(د.ت).

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: 982هـ)"إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم".(د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي(ت: 745هـ) "البحر المحيط". تحقيق. صدقي محمد جميل،(ط 4، بيروت: دار الفكر1420هـ-2000م).

الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت: 215هـ)،"معاني القرآن" تحقيق د. هدى محمود قراعة،(ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي،1411هـ-1990م).

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)،"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية 1415ه).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: 510هـ)،"معالم التنزيل في تفسير القرآن" تحقيق. عبد الرزاق المهدي، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي،1420هـ).

البِقاعي، يوسف الشيخ محمد،"حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك".(ط1، بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع،1424هـ-2003م).

البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" تحقيق. محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418ه).

حسان د. تمام "اللغة العربية معناها ومبناها"(ط5، القاهرة: عالم الكتب،1427هـ-2006م).

الخلوتي، أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي الحنفي (ت: 1137هـ)،"تفسير روح البيان".

تصحيح وتعليق الشيخ أحمد عبيد، (د.ط، بيروت: دار التراث العربي،1421هـ-2001م).

الدرويش، محيي الدين أحمد مصطفى (ت: 1403هـ)،"إعراب القرآن وبيانه"(ط4، دمشق-بيروت: دار اليمامة ودار ابن كثير 1415هـ).

الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب خطيب الري (ت: 606هـ)"تفسير مفاتيح الغيب أو(التفسير الكبير)".(ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي،1420هـ).

الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ)،"المفردات في غريب القرآن" تحقيق د. صفوان عدنان الداودي، (ط1، دمشق–بيروت: دار القلم، الدار الشامية،1412هـ).

الزَّبيدي، السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى (ت: 1205هـ)،"تاج العروس من جواهر القاموس" تحقيق د.مصطفى حجازي،(د.ط) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 1397هـ-1977م.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ابن سهل (ت: 311هـ)،"معاني القرآن وإعرابه" تحقيق. عبد الجليل عبده شلبي، (ط1، بيروت: عالم الكتب،1408هـ-1988م).

الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت: 538هـ)،"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" تحقيق. عبد الرازق المهدي، (ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي،1429هـ-2008م).

السامرائي، د. فاضل صالح،" معاني الأبنية في العربية".(ط 2،عمان–الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع،1428هـ-2007م).

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: 756هـ)،"الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" تحقيق د. أحمد محمد الخراط، (ط1، دمشق: دار القلم،1406ه).

الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (ت: 1206هـ)"حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك".(ط1،بيروت:دار الكتب العلمية،1417هـ-1997م).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: 310هـ)،"جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق الشيخ. أحمد محمد شاكر، (ط1، القاهرة: مؤسسة الرسالة،1420هـ-2000م).

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت: 743هـ)،"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)". تحقيق د. إياد محمد الغوج، ود. جميل بني عطا، (ط1، دبي الإمارات: وحدة البحوث والدراسات الدولية للقرآن الكريم،1434هـ-2013م).

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)،"القاموس المحيط" تحقيق: مكتب مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، (ط 8، بيروت: مؤسسةالرسالة،1426هـ-2005م).

القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: 1332هـ)،"تفسير محاسن التأويل" تحقيق. محمد باسل عيون السود،(ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1418هـ).

القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي(ت: 671هـ)،"الجامع لأحكام القرآن" تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش،(ط2،القاهرة:دار الكتب المصرية،1383هـ-1964م).

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: 465هـ)،"لطائف الإشارات" تحقيق إبراهيم البسيوني، (ط3، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، (د.ت).

الكرماني، الإمام محمود بن حمزة بن نصر (ت: 505هـ)،"غرائب التفسير وعجائب التأويل". تحقيق د. شمران سركال يونس العجلي، (د.ط)، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية-بيروت: مؤسسة علوم القرآن، (د.ت).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي، (ت: 450هـ)،"النكت والعيون" تحقيق. السيد ابن عبد المقصود عبد الرحيم، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية،(د.ت).

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (ت: 285هـ)،"المقتضب" تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمة، (ط3، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث،1415هـ-1994م).

المرادي، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (ت: 338هـ)، "إعراب القرآن" تحقيق. عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1421هـ).

المطعني، د. عبد العظيم إبراهيم محمد(ت: 1429هـ)،"خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية"(ط1،القاهرة: مكتبة وهبة،1413هـ-1992م).

Tafsir Mafatih Al-Ghayb (in Arabic), by Fakhr Al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn Al-Hasan ibn Al-Husayn Al-Timi (Khatib Al-Ray), (D606 AH), published by Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH.

Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quran (in Arabic), by Abu Al-Qasim Hussein ibn Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani, (D502 AH), Dar Al-Qalam, published by Dar Al-Shamia, 1408 AH.

Taj Al-Arus min Jawahir Al-Qamus (in Arabic), by Sayyid Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Razaq Al-Husayni Al-Zubaidi (Murtada), (D1205 AH), published by Kuwait, National Council for Culture, Arts, and Letters, 1397 AH – 1977 AD.

Ma'ani Al-Quran wa I'rabuhu (in Arabic), by Abu Ishaq Ibrahim ibn Al-Sari ibn Sahl Al-Zajjaj, (D311 AH), published by Alam Al-Kutub, 1408 AH - 1988 AD.

Al-Kashaf 'an Haqaiq Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wajuh Al-Ta'wil" (in Arabic), by Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud ibn Umar Al-Khwarizmi Al-Zamakhshari, (D538 AH), published by Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1429 AH - 2008 AD.

Ma'ani Al-Abniyah fi Al-Arabiyya (in Arabic), Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Amman - Jordan, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 1428 AH - 2007 AD.

Al-Durr Al-Musun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun (in Arabic), by Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad ibn Yusuf ibn Abdul Da'im Al-Samini Al-Halabi, Damascus, (D756 AH), published by Dar Al-Qalam, 1406 AH.

Tafsir Fath Al-Qadeer (in Arabic), Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al-Yemeni Al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1250 AH - 1414 AH.

Hashiyat Al-Sabban ala Sharh Al-Ashmuni li Alfiya Ibn Malik (in Arabic), by Abu Al-Arfan Muhammad ibn Ali Al-Shafi'i Al-Sabban, (D1206 AH), published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1417 AH - 1997 AD.

Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Quran (in Arabic), by Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib Al-Tabari, Ma'had Al-Risalah, 310 AH - 1420 AH.

Futooh Al-Ghayb fi Al-Kashf an Qina' Al-Rayb (Hashiyat Al-Tayyibi ala Al-Kashaf) (in Arabic), Sharaf Al-Din Al-Hussein ibn Abdullah Al-Tayyibi, Dubai, UAE, Research and International Studies Unit for the Holy Quran, 1434 AH – 2013 AD.

Al-Qamus Al-Muhit (in Arabic), by Majd Al-Din Abu Taher Muhammad ibn Ya'qub Al-Fayruzabadi, (D817 AH), published by Dar Al-Risalah, 1426 AH - 2005 AD.

Tafsir Mahasin Al-Ta'wil (in Arabic), Muhammad Jamal Al-Din ibn Muhammad Saeed ibn Qasim Al-Qasimi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1332 AH - 1418 AH.

Al-Jami' li Ahkam Al-Quran (in Arabic), by Shams Al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah Al-Ansari Al-Qurtubi, (D671 AH), published by Dar Al-Kutub Al-Masriyya 1383 AH - 1964 AD.

Lata'if Al-Isharat (in Arabic), Karim ibn Hawazin ibn Abdul Malik Al-Qushayri, edited by Ibrahim Al-Basyuni ,published by Egyptian General Authority for Books, Cairo, 3rd edition. n.d.

REFERENCES

Al-Khasa'is (in Arabic), Abu Al-Fath Uthman Al-Mawsili Al-Azdi Ibn Jinni, Al-Maktaba Al-Ilmiyya, 392 AH – 1952 AD.

Al-Tahrir wa Al-Tanwir (in Arabic), Muhammad Al-Tahir ibn Muhammad Al-Tahir Al-Tunisi Ibn Ashur, Tunis, Dar Al-Tunisia lil Nashr, 1393 AH - 1984.

Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz (in Arabic), Abdul Haq ibn Ghalib ibn Tamam Al-Muharibi Ibn Atiyyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 542 AH.

Al-Khasa'is (in Arabic), Abu Al-Fath Uthman Al-Mawsili Al-Azdi Ibn Jinni, Al-Maktaba Al-Ilmiyya, 392 AH – 1952 AD.

Sharh Ibn Aqeel on Alfiyya Ibn Malik (in Arabic), by Abdullah ibn Abdul Rahman Al-Aqeeli Al-Hamdani Al-Misri Ibn Aqeel, (D769 AH), published by Dar Al-Turath - Dar Misr lil Tiba'a, 1400 AH - 1980 AD.

Awdah Al-Masalik Ila Alfiyya Ibn Malik (in Arabic), by Jamal Al-Din Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf Ibn Hisham, (D761 AH), published by Al-Maktaba Al-Asriyya, 1429 AH - 2008 AD.

Irshad Al-Aql Al-Salim ila Maza'iq Al-Quran Al-Karim" (in Arabic), ibn Muhammad ibn Mustafa Al-Imadi Abu Al-Saud, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.

Tafsir Al-Lubab fi 'Ulum Al-Kitab (in Arabic), Siraj Al-Din Umar ibn Ali ibn Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Nu'mani Abu Hafs, (D775 AH), published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1419 AH - 1998 AD.

Al-Bahr Al-Muhit (in Arabic), Atheer Al-Din Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Al-Andalusi Abu Hayyan, (D745 AH), published by Dar Al-Fikr, 1420 AH - 2000 AD.

Ma'ani Al-Quran (in Arabic), Abu Al-Hasan Sa'id ibn Mas'ada Al-Akhfash Al-Awsat, (D215 AH), published by Maktabat Al-Khanji, 1411 AH - 1990 AD.

Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Quran Al-Azim wa Al-Sab' Al-Mathani (in Arabic), Shihab Al-Din Mahmoud ibn Abdullah Al-Husayni Al-Alusi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1270 AH - 1415 AH.

Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Quran (in Arabic), Abu Muhammad Al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn Al-Furah Al-Baghawi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 510 AH.

Hashiyat Al-Khudari 'ala Sharh Ibn Aqeel 'ala Alfiyya Ibn Malik (in Arabic), Yusuf Sheikh Muhammad Al-Biqa'i, Dar Al-Fikr li Al-Nashr wa Al-Tawzi', 1424 AH – 2003 AD.

Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil (in Arabic), Nasser Al-Din Abu Said Abdullah ibn Umar ibn Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi, (D685 AH), published by Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1418 AH.

Al-Lughah Al-Arabiyyah Ma'naha wa Mabnaha (in Arabic), Dr. Tamam Hassan, Alam Al-Kutub, 1427 AH - 2006 AD.

Tafsir Ruh Al-Bayan (in Arabic), Abu Al-Fadl Isma'il Haqi ibn Mustafa Al-Bursawi Al-Hanafi Al-Khalooti, Dar Al-Turath Al-Arabi, 1137 AH - 1421 AH.

I'rab Al-Quran wa Bayanuhu (in Arabic), Muhyi Al-Din Ahmed Mustafa Al-Darwish, Damascus - Beirut, Dar Al-Yamama and Dar Ibn Kathir, 1403 AH - 1415 AH.

Council for Islamic Affairs, Heritage Revival Committee, 285 AH - 1415 AH – 1994 AD.

I'rab Al-Quran (in Arabic), Abu Ja'far Al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus Al-Muradi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 338 AH - 1421 AH.

Khasais Al-Ta'bir Al-Qur'ani wa Samatuhu Al-Balaghiyah (in Arabic), by Dr. Abdul Azim Ibrahim Muhammad Al-Mat'ani, (D1429 AH), published by Maktaba Wahbah, 1413 AH - 1992 AD.

Gharaib Al-Tafsir wa Ajayib Al-Ta'wil (in Arabic), Imam Mahmoud ibn Hamza ibn Nasr Al-Kirmani, edited by Dr. Shumran Sarkal Yunus Al-Ajli, published by Al-Qibla for Islamic Culture (Jeddah) - Foundation of Quranic Sciences (Beirut), n.d.

Al-Nukat wa Al-Ayun (in Arabic), Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Habib Al-Baghdadi Al-Mawardi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya), n.d.

Al-Muqtadab (in Arabic), Abu Al-Abbas Muhammad ibn Yazid ibn Abdul Akbar Al-Azdi Al-Mubarrad, Supreme